ابو داود متصلا او مرسلا لكن قال البخاري المرسل اصح ان .
ابا بكر انتصر ممن شتمه فقام صلى الله عليه وسلم من المجلس
فقال يا رسول الله شتمني فسكت فلما تكلمت قمت .
قال لان الملك كان يجيب عنك فلما تكلمت ذهب الملك
وجاء الشيطان فلم اكن لاجلس في مجلس فيه الشيطان
واخرج الحاكم وسلم يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم .
ويقطعونني واحسن اليهم ويسيئون الي ويجهلون علي
واحلم عنهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن كان كما تقول
فكانما تسفهم المل اي الرماد الحار ولا يزال معك ظهير .
من الله ما دمت على ذلك . وما احسن قول علي رضي الله
عنه ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان
يكثر علمك ويعظم حلمك . وقال الشعبي في قول لقمان لابنه قم
يا بني هو احسن الا ينتقي هو الرجل بشتمه اخاه فيقول
ان كنت كاذبا غفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله
لي . وشتم رجل علي بن الحسين فرمى عليه خميصة كانت
عليه وامر له بالف درهم فقيل فقد جمع خصال الحلم .
واسقاط الاذى وتخليص الرجل مما يبعده من الله .
وحمله على الندم والتوبة وعوده الى المدح بعد الذم .
وقال لقمان لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الاخ .
الا عند الحاجة ولا الشجاع الا عند الحرب . انتهى
تنبيه قال حجة الاسلام كل ظلم صدر من شخص .
لا يجوز مقابلته بمثله فلا يجوز مقابلة غيبة بغيبة
ولا سب بسب وكذا سائر المعاصي ثم نقل عن قوم انه
يجوز مقابلته بما لا كذب فيه كقولك من انت وهل
انت الا من بني فلان ويا احمق لانه لا يخلوا عن حمق
فيما بينه وبين ربه ويا جاهل اذ ما من احد الا وفيه
جهل ويا سيء الخلق يا ضيق الخلق يا سلاب
الاعراض وكان ذلك فيه وكذا لو كان فيك حياء
لما تكلمت وما احقرك في عيني بما فعلت واخزاك
الله وانتقم منك واما الحقد فقد مر انه من نتائج
الغضب ويشاركه الغضب اذا كظم عجزا عن التشفي حالا
احتقن في القلب وصار سببا لشدة البغضاء والنفرة
فيتمنى زوال نعمته ويديم هجره ويتكلم فيه بما لا يحل

ويعقد

ذبيحة خير من صلة وصوم وكلا لا حزام شديد التحزيز
وتامل قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقود تعلم ان
بين الايمان اي الكامل والحقد غاية المنافاة والبعد
وانهما لا يجتمعان فاحذر ان ينسلب عنك اسم الايمان
واسع في مزايلة الحقد من اصله . وتامل ما وقع للصديق
رضي الله عنه مع قريبه مسطح لما وقاه الشيطان فان مسطحا
كان من جملة من خاض في الافك مع كون الصديق يقوم به
وينفق عليه لفقره ولم ينظر لهذا الاحسان الواسع بل
سمح مع من مشى في الافك ولم يراع حق القرابة ولا حق
احسان ابي بكر وانفاقه عليه ولا فضله الباهر على
جميع الصحابة بل تنزل هذه الامور كلها لنبا منيا وخاض
في افك عائشة الطاهرة المنزهة المبراة مع من خاض
ممن اكثرهم منافقون كابن سلول من المنافقين فعند ذلك حلف
ابو بكر انه لا ينفق على مسطح ومع ذلك كله عتب الله تعالى
على الصديق في حقه وامره بعوده الى فضله وانفاقه
عليه واشارة الى انه لا ينبغي لاهل الفضل ان يتركوا
فضلهم وصلتهم وان حقد منهم ، واشارة الى انه لا ينبغي
لاهل الفضل ان يتركوا افضالهم وصلتهم وان حقد منهم من
العظيمة وسوء الادب ما نقل فقال عز قائلا ولا يأتل
اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي
القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
فتامل هذه الاية وما اشتملت عليه من مدح الصديق
باعتبار ما تاذب بهذا التاديب اللطيف والتنبيه اهل
الفضل والسعة الظاهرة والباطنة في العلوم والمال
ومن مدح مسطح فان جنايته لم تزل فضله وتزيده وهجرته
الى الله ورسوله ومن امر ابي بكر بالعفو بالباطن والصفح
بالظاهر عن مسطح فان ابي ما اتى من تلك الجناية
العظيمة ومن ملاطفة ابي بكر الملاطفة العظيمة الدالة
على عظيم قدره بقوله تعالى الا تحبون ان يغفر الله
لكم فقال رضي الله عنه بلى احب ان يغفر لي واعاد
الى مسطح نفقته . وتامل ايها الراغب في ان يغفر الله لكم
فان فيه الاشارة الى ان الانسان من شان ...

Copyright © King Saud University